

أفراداً واجيالاً ومن رآه متكاسلاً متغافلاً عن حفظ رسم من هذه الرسوم فليقاصه
المقاصدة الكتابية

تحريراً في دير سيدة لويزة في بلاد كسروان من جبل لبنان في
اواخر شهر تشرين الاول سنة ١٧٣٦ مسيحية . صح
فتم السمعي

المسألة السورية

نظر اتقادي لمضرة الاب هنري لامس اليسوعي

ان عنوان هذه النبذة هو تعريب عنوان افرنسي لكتاب صنفه مؤخرًا
الكومندان كابديجال (C^{de} Capdejelle) حاكم ولاية بيروت وسنجق الاسكندرونه
سابقاً والشيخ عزيز الماشم المعامي قديماً (١) وايضاً الى العنوان السابق ما حاولا البحث
عنه اعني اتي حكم. يصلح لسورية احكم' التفرد ام الاتحاد؟ اجمهورية ام
ملكية؟ انتداب ام مخالفة؟ فيبحثان اذن عن الحكومة الموافقة لولايات سورية
أفضل لها ان تنفرد هذه الولايات بأحكامها او ترضخ لحكم وامد سوا. كان
جمهورية ام ملكية انتداباً ام تحالفاً وما يقضيان بأن الافضل لسورية ان تتبرج كل
ولاياتها ويُلقي لبنان الكبير فيعود الى حدوده السابقة للحرب. على انها يرضيان
بان تبقى بيروت عاصمة للبنان الصغير على شرط ان تكون مدينة حرة ومرافها
معاني (ص ٨٦ الخ)

وكذلك صرح الكاتبان بان الحكم الواثق لسورية هو الحكم الملكي
ويُلمعان بإشارة خفيفة الى مختارهما سعادة الداماد تامي بك وهو تلميح لا يخلو من

(١) دونك الاسم بتفصيله: LA QUESTION SYRIENNE: Séparailon ou Fédération ? République ou Monarchie ? Mandat ou Alliance. Beyrouth, Impr. Gédéon, 1927, in-12, pp. 111

غرض في النفس وعلى رأينا كان الاولى بالكاتبين ان يضربا الصفع عن اي مختار كان لتلا ينسبها القراء الى غاية شخصية . ثم يفضلان على الانتداب معاهدة تُعقد بين سورية وفرنسة يكون مرجعها الى لائحة ذات عشرة بنود حررها نامي بك ونشرها في المصوم في تاريخ ١٧ أيار من العام الماضي ١٩٢٦ . هذه هي محتويات الكتاب الذي نحن بصده . ويرتأي الكاتبان ان القضايا التي يدافعان عنها لها الفضل على سواها وينتظران من تحمية احسن النتائج لخير فرنسة وسورية مما (ص ٦٢ الخ)

دعنا نعمل نظر الانتقاد في هذه النشرة الجديدة وانما تقصر هذا النظر على ما فيها من الملحوظات التي يزعم الكاتبان انها مدعومة على احكام تاريخية وجغرافية درن ان نتعرض لما في تأليفها من الاعتبارات السياسية . والحق يقال ان الأدلة التي استندا اليها ليست بذات شأن وانني نكنت استنيت عن انتقادها لولا انها تتلوا عن تأليني الحديث في تاريخ سورية قطعة طويلة نشرها تأييداً لآرائها كأني أجازيها على مزاعمها . اني في كتابي المذكور (La Syrie I 1-9) قد بينت ان العتاية الرابنسة قد جعلت لسورية حدوداً واضحة . على ان تلك الحدود الخارجة التي كان من شأنها ان تساعد على توحيد الوطن قد حال دونها في باطن البلاد عوائق طبيعية ممتدة خالفت تلك الوحدة وسيت الشقاق وعارضت التضامن الوطني وعززت روح التفرد والاعتدال في المواطن الخاصة . وهذا يلوح من سائر مواد كتابي في تاريخ سورية . فان الشقاق والانفصال والتقاطع كل ذلك من الأدواء التي غلبت على سورية وعشتت في احشائها . فلم ازل أثبت ذلك بما كنت اروييه من اخبار البلاد

ان سورية لم تعهد قط الوحدة إلا تحت حكم دولة اجنبية كالسوريين والرومان والرب وملك مصر والاتراك . . . واذا سجدت اليها مقاليد امورها عادت الى اميالها المورثة من اجدادها اعني الى تقسيم ولاياتها فان اهل سورية الساكنين في سواحل البلاد كلوا في كل اطوار التاريخ منذ عهد الفينيقيين يتصرفون بامورهم مستقلين عن السوريين القاطنين في داخلية البلاد . ولا نجد اثر ايني على السعي بالاتحاد وعلى ازالة ذاك الحاجز الضخم الذي يفصل التسمين اعني لبنان الساحلي ولبنان الشرقي . فان سكان السواحل كلوا يوجهون نظرهم الى البحر والى جهات الترب . بينما كان

الداخليون ينظرون الى الشرق والى البوادي . حتى انه يصح القول بانها كانا يعيشان
ظهراً الى ظهر بدلاً من المراجعة والمصافحة

نعم اني قلت (La Syrie I, 5) انه يوجد عنصر سوري وان هذا العنصر له
وحدته وميزته وسخنته التي تفوزه لأول وهلة عن سواه عن المصري وعن العربي
وعن الاناضولي وعن العراقي . أكدت ذلك ولا اغتر شيئاً من قولي . فاني رأيت ولا
ازال على رأني بان وحدة هذا العنصر السوري قد تقوّرت بجيوغرافيتها وثباتها وقوتها
على ضم العناصر الاجنبية من الامم التي امتزجت بها الى جنسياتها كالعرب وغيرهم
ولاسيا العرب (La Syrie I, 6) الذين يحاول البعض ان يجرهم بالسوريين . فان
العرب الناطقين للشام لم يغيروا العنصر السوري بل هم بالاحرى نالوا من ميزته

اماً دخول اللغة العربية بين السوريين فذلك لا علاقة له مع هذا التغيير الجوهرى
فانه ليس من امّة إلا وقد غيرت لسانها مرة على الاقل في اطوار تاريخها كفرنسة
مثلاً . ايا ترى لو شاعت اللغة التركية في سورية في مدّة الاربعه الاجيال التي دام عليها
حكم بني عثمان أكان يجوز ان يقال عن السوريين انهم من العنصر التركي التّري؟ ثم
لا نسلم بشيوع اللغة العربية بين اهل سورية منذ القرن السابع كما زعم المؤلفان (ص
٨) فان هذه اللغة اخذت في القرن العاشر فقط تتجاوز حدود المدن بل ثبتت اللغة
السريانية في بعض انحاء الجبل الى القرن السابع عشر فاستمرت في بعض القرى كلفه
الاهلين الوطنية

مرّ علينا نيف وعشرون سنة اذ اثبتنا في المشرق ان الروم الملكيين ليس اصلهم
من اليونان بل هم وطنيون من سورية كما اثبتنا ان المراننة ليسوا مرّة اعني من
اصل غريب عن سورية من جهات الاناضول بل هم سوريون ايضاً وطناً . وكذلك
خالقنا الزاعمين بان السوريين عرب فجواباً على كل الماكسين لم نزل نثبت للسوريين
جنسية قائمة بذاتها ليس لهم ما يحسدون عليه غيرهم لشرف اصلهم ومآثرهم . فلم
نأل جهداً في الدفاع عن رأينا هذا حتى في عهد المراقبة التركية الصارمة مصرحين
بتلك الوحدة المنصرية على اختلاف النزعات والاديان وعلى الرغم من الانتقاسات
والتحرّيات الباطنة . وبفعلنا هذا قد خدمنا الوطن خدمة اعظم من الذين كانوا يدعون
باصل غريب ومهدنا السيل للوفاق واتحاد القلوب غير مكترئين لبعض كتابات مرّة

فشرت وقتنذر لتفتيد رأينا

وهالك اليوم قد انقلبت الامور فترى بعض الروم ضاربين المصنح عما ادعوه من
الاصل اليوناني يزعمون ان اصلهم من عرب غسان وهو زعم غريب. وينسى القائلون
بهذا الرأي ان بني غسان كثروا على مذهب اليعاقبة متحالفين للملكيين فضلاً عن ان
كثيرين منهم بعد فوز الاسلام انتقلوا الى بلاد الروم وادناوا بالاسلام فاين كل ذلك
من هذا المزعم الغريب بان الروم الملكيين اصلهم من عرب غسان

قلنا اننا لا نزيد الخوض في المسألة السليبية التي تحرى مؤلفا هذا الكتاب اثباتها
اذ يزعمان بان معظم السوريين من مسلمين ونصارى ولبنانيين وفرنسيين في الشام
يراقونهما على رأيها (ص ٣) في توحيد الحكم في ولايات سورية. وانما نؤكد لها ان
استنادهما الى الادلة التاريخية والجغرافية باطل لا اساس له. نعم كلنا نزعج في الاتحاد
وليس احد ينكر ذلك وانما سيتألف هذا الاتحاد عنواً بعد اتحاد العقول وتوافق الافكار.
اماً الآن فنحن بيمدون عن هذا الاتحاد الاساسي. فمن يا ترى يصدق على ما كتبه
المؤلفان في كتابها (ص ٢٢) بان الاختلاف بين النصرانية والاسلام ترز زهيد فضلاً
عن كونها يدخلان الدروز والنصيريين (١) في عداد المسلمين. فكل هذه الزاعم
مخالفة لحقيقة الامور. فان المبدأ الفلسفي يقول: ان من جاوز الحدود في اثبات رأيه
تفتته. وهذا على ظني اكبر اعتراض يمكننا ان نوجهه لمؤلفي كتاب المسألة السورية.
على اننا نوافقهما في دحضهما للنظام الشوروي ولسره عقباه (ص ٣١ و ٣٢)

تعمير الاصطيفاف في لبنان

نظر اجتماعي اقتصادي للاب لويس شيخو البشري

اقترح احد افاضل الوطنيين ادمون افندي بلسيل على ادياننا المفكرين ان يشجعوا

(١) والكاتبان يدعون النصيريين (ص ١٨ و ١٦) زرادشتيين (Zoroastriens) وهو زعم
غريب بما في رأي الدكتور سنة في كتابه عن سوريا. وقد قتلنا من هذا الكتاب آراء أخرى
ليست افضل من هذا الرأي